لانعام وحدها لايحملون ولكن عليها وعلى الفلك في البر والبحر

هلا قيل وفي الفلك كما قال قلنا احمل فيها من كل زوجين

معنى الايجاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك

يكون فيها حمولة له يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارتان

ليطابق قوله وعليها وبها وحد ويريكم اياته فاي اياته الله تنكرون

ت الله حجات على اللغة المستفيضة وتوله فاية اياته الله قليل

رقة بين المذكر والمونث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب

ي اعرب لابهامه فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة

قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض واثارا قصورهم

هم وقيل مشيهم بارجلهم لعظم اجرامهم فما اغنى عنهم ما كانوا

فما اغنى ما نافيه ومضمنة معنى الاستفهام ومحلها النصب والثانية

ا ومصدرية ومحلها الرفع يعني اي شيء اغنى عنكم مكسوبهم

فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم فيه

ما انه اراد العلم الوارد على طريق التهكم في قوله عز وجل بل

لهم في لاخرة وعلمهم في لاخرة انهم كانوا يقولون لانبعث ولا نعذب

لساعة قائمة ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وما اظن

ائمة ولين رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا وكانوا

لك فيفرحون به البينات وعلم الانبياء صلوات الله عليهم

جل كل حزب بما لديهم فرحون ومنها ان يريد علم الفلاسفة والدهريين

ان وكانوا اذا سمعوا بوحي الله تعالى دفعوه وصغروا علم

يهم السلام الى علمهم وعن بقراط انه سمع بموسى صلوات الله

ل له لو هاجرت اليه فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا

ن بنا ومنها ان يوضع قوله فرحوا بما عندهم من العلم ولا علم

بينة موضع قوله تعالى لم يفرحوا بما جاءهم من العلم مبالغة

م بالوحي الموجب لانقطاع الفرح والمسرة مع انهم بفرط جهلهم

العلم ومنها ان يراد فرحوا بما عند الرسل من العلم فرح ضحك

به كانه قال استهزؤا بالبينات وبما جاؤا من علم الوحي فرحين

دل عليه قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ومنها

فرح للرسل صلوات الله عليهم ومعناه ان الرسل لما رأوا جهلهم

استهزاءهم بالحق وعلموا سوء عاقبتهم وما يلحقهم من العقوبة

استهزائهم فرحوا بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وحاق

جهلهم واستهزائهم ويجوز ان يريد بما فرحوا به من العلم

دنيا ومعرفتهم بتدبيرها كما قال تبارك وتعالى يعلمون ظاهرا

دنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ذلك مبلغهم من العلم قلبا

ل يعلموا الديانات وهي ما بعد شيء من علمهم لبعثها على رفض

لف عن الملاذ والشهوات لم يلتفتوا اليها وصغروها واستهزؤا

انه لاعلم انفع واجل للفوائد من علمهم فعز جوابه قلبا ما وا

معنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم

ا بأسنا البأس شدة العذاب ومنه قوله تعالى بعذاب

لت اي فرق بين قوله عز وجل فلم يك ينفعهم ايمانهم

ل فلم ينفعهم ايمانهم قلت هو من كان في نحو قوله تعالى

ماكان

ماكان لله يتخذ من ولد والمعنى فلم يصح ولم يستقم ان ينفعهم ايمانهم فان

قلت كيف تراءت هذه الفاءات قلت اما قوله عز وجل

فما اغنى عنهم فهو نتيجة قوله تعالى كانوا اكثر منهم واما قوله فلما جاءتهم

رسلهم فتجاوبت البيان والتفسير لقوله تعالى فما اغنى عنهم كقولك رزق

زيدا المال فمنع المعروف فلم يحسن الى الفقراء وقوله تعالى فلما رأوا بأسنا

تابع لقوله تعالى فلما جاءتهم كانه قال فكفروا فلما رأوا بأسنا امنوا وكذلك

فلم يك ينفعهم ايمانهم تابع لايمانهم لما رأوا بأسنا لله سنة الله التي قد

خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون سنة الله بمنزلة وعد الله وما

اشبهه من المصادر المؤكده وهنالك مكان مستعار للزمان اي وخسروا وقت

رؤية البأس وكذلك قوله تعالى وخسر هنالك المبطلون بعد قوله عز وجل

فاذا جاء امر الله قضي بالحق اي وخسروا وقت مجيء امر الله او وقت القضاء

بالحق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المومن لم يبق روح

شيء ولا صديق ولا شهيد ولا مومن الا صلى عليه واستغفر له

سورة حم السجدة مكية وهي اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم ان جعلت حم اسما للسورة كانت في موضع المبتدا او تنزيل

خبره وان جعلتها تعديدا للحروف كانه تنزيل خبر المبتدا محذوف وكتاب بدل

من تنزيل او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وجوز الزجاج ان يكون تنزيل

مبتدا وكتاب خبره ووجهه ان تنزيلا تخصص بالصفة فساغ وقوعه مبتدأ

فصلت اياته ميزت وجعلت تفاصيل في معاني مختلفة من احكام وامثال

ومواعظ ووعد ووعيد وغير ذلك وقرئ فصلت اي فرقت بين الحق

والباطل او فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها من قولك فصل من البلد

قرانا عربيا نصب على الاختصاص والمدح اي اريد بهذا الكتاب المفصل قرانا

من صفته كيت وكيت وقيل هو نصب على الحال اي فصلت اياته في قرانا

عربيا لقوم يعلمون اي لقوم عرب يعلمون ما تنزل عليهم من الايات المفصلة

المبينة بلسانهم العربي المبين لا يلتبس عليهم شيء منه فان قلت بم تعلق

لقوم يعلمون قلت يجوز ان يتعلق بتنزيل او بفصلت اي تنزيل من الله

لاجلهم او فصلت اياته لهم والاجود ان يكون صفة مثل ما قبله وما

بعده اي قرانا عربيا كاينا لقوم عرب ليلا يفرق بين الصلة والصفات

بشيرا ونذيرا وقرئ بشير ونذير صفة للكتاب او خبر مبتدا محذوف

فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يقبلون ولا يطيعون من قولك تسمعت

من فلان فلم يسمع قولي ولقد سمعه ولكنه لما لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه

فكانه لم يسمعه وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر

ومن بيننا وبينك حجاب والاكنة جمع كنان وهو الغطاء والوقر بالفتح الثقل

وقرئ بالكسر وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن تقبل الحق واعتقاده كانها في غلف

واعطية تمنع من نفوذه فيها كقوله وقالوا قلوبنا غلف ومج اسماعهم له كان

بها صمما منه ولتباعد المذهبين والدينين كان بينهم وما هم عليه وبين

رسول الله وما هو عليه حجابا ساترا وحاجزا مانعا من جبل او نحوه فلا تلاقي

ولا تراءي فاعمل على دينك انتا عاملون على ديننا او فاعمل في ابطال امرنا

انتا عاملون في ابطال امرك وقرئ انا عاملون فان قلت هل الزيادة

من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب فائدة قلت نعم لانه لو قيل